

المستخلص

علي محمد حسين الاديبي. القيم الواردة في كتاب صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي الجديد للمؤلف الامريكي صمويل هنتغتون. (رسالة ماجستير). - بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الاداب : قسم علم النفس ، ٢٠٠٨ .

تعد العلاقة بين المنظومة الثقافية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة

على اعتبار أن الثقافة في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والافهام

وبالتالي فهي تساهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة

سكانية معينة .

ففي ذات الوقت الذي تؤثر فيه الثقافة على النظام الاجتماعي فإنها تتأثر به خلال التفاعل معه ،

فهذا النظام الاجتماعي الذي تعمل في اطاره وسائل الاتصال يعد من القوى الأساسية التي تؤثر على

القائمين بترويجها ، فأى نظام اجتماعي ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها ، ويعمل على تقبل

الآخرين لها وتعكس أفكار صمويل هنتغتون هذا الاهتمام من خلال محاولاته الترويج للقيم الأمريكية

، فهو يعمد إلى تصوير قيم العولمة بأنها ستحكم النظام القيمي الجديد للعالم .

ان الاعتقاد الامريكي بالتفوق في كل شي جعل الامرالذي أدى بهم إلى أن يصدروا قيمهم من خلال

العولمة ، كما ان اعتقادهم انهم يقودون العالم وبالتالي هم يخططوا للمستقبل ويضعوا التصورات له

جعلهم يعتقدون ان العالم يسير نحو تصادم الحضارات ولذلك نحن بحاجة ماسة لمعرفة تصوراتهم

واعتقاداتهم في هذا المجال.

وإزاء ما تقدم تبرز التساؤلات التالية ، ما هي طبيعة القيم التي يدعو لها هنتغتون ؟ ما درجة

الأهمية التي يوليها لكل قيمة من بين المنظومة القيمية التي يدعو ويروج لها ؟

إن القيم تمثل معايير توظف لإقناع الآخرين والتأثير فيهم ، كما أنها تخبرنا عن ماهية معتقدات

واتجاهات وقيم وأفعال الآخرين التي تستحق التحدي والمقاومة أو تلك التي تستحق محاولة التأثير أو

التغيير وهذا يعني أن القيمة تمثل معياراً يستخدم في التأثير في قيم واتجاهات وسلوك الآخرين.

لقد نظر إلى الصراع من الزاوية الاجتماعية كحالة نزاع (struggle) حول قيم معينة تتضمن الحصول على المكانة (status) والقوى (power) والموارد النادرة (resources scarce) ولا تقتصر فيها أهداف الجماعة المتصارعة للحصول على القيم المرغوبة فحسب ، بل أيضا لإيذاء منافسيهم او القضاء عليهم والتخلص منهم ، وقد تحدث مثل تلك الصراعات بين الجماعات ، وعلى ما يبدو ان هذه الصراعات تفسر الكثير من الظواهر الاجتماعية المختلفة كما هو الحال عند الماركسيين .

لقد كان موضوع "صراع الحضارات" موضوعا منتشرا بالفعل قبل أن تضاف الأحداث المرعبة ليوم ١١ سبتمبر إلى ما في العالم من صراعات وريبة. لكن هذه الأحداث المرعبة ادت الى تضخيم هائل للاهتمام الجاري بما يسمى صراع الحضارات . والواقع أن ذلك أغرى كثيرا من المعلقين المؤثرين برؤية صلة مباشرة بين ملاحظات الصراعات الكوكبية ونظريات المواجهة الحضارية . وكان هناك اهتمام كبير بنظرية الصراع الحضاري ، وظهر بشكل قوي على وجه الخصوص في كتاب (صموئيل هنتنغتون) ، وكثر الحديث خصوصا عن نظرية الصراع بين الحضارتين " الغربية " و " الإسلامية " لقد أثارت أفكار " صموئيل هنتنغتون " التي وضعها في كتاب حمل اسم (صدام الحضارات) ضجة وجدلا كبيرين ، وحركت أفكار الكثيرين ، واحتلت حيزا كبيرا من تفكير النخب السياسية والفكرية (القادة والمفكرين) وقد أبدى الكثيرون آراءهم حول هذه القضية المثيرة للجدل ، إذ كانت الآراء حولها متباينة اشد التباين ما بين المؤيد لمثل هذه الأطروحة والمعارض لها تماما .

وتأتي فكرة هنتنغتون من منطلق أن الصراع القادم في السياسات الدولية لن يكون صراعا بين دول كما جرى في مرحلة الحرب الباردة التي غلب عليها طابع الصراع الإيديولوجي بل أكد في أطروحته أن الصراع سيكون ذا بعد ثقافي في المستقبل بالإضافة إلى انه سيحدث بين حضارات وليس بين دول ، وبالتالي فإننا نرى (هنتنغتون) يرشح الحضارات كفاعل سياسي في العلاقات الدولية وليس الدول . وان ا لصدام سيكون حسب رؤية (هنتنغتون) بين ثلاث حضارات هي الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والحضارة الكونفوشيوسية (الصينية) مؤكدا أن اختلاف الثقافات والقيم بين تلك الحضارات السابقة هو السبب في نشوب الصدام فيما بينها .
لقد هدف البحث الحالي الى:

١. التعرف على القيم أوارده في كتاب (صدام الحضارات) للكاتب الأمريكي صموئيل هنتنغتون (على وفق التصنيف التالي :-

- أ- القيم السياسية
- ب- القيم الاجتماعية
- ت- القيم الاقتصادية

ث - القيم الدينية

ج - القيم الجمالية

ح - القيم النظرية

٢ - التعرف علىالقيم الواردة في كتاب (صدام الحضارات) للكاتب صموئيل هنتنغتون على وفق التصنيف البعدي .

كما استخدم اسلوب تحليل المحتوى للتعرف على القيم الواردة في كتاب صدام الحضارات للمؤلف الامريكي صموئيل هنتنغتون. اذ سحبت عينة عشوائية منتظمة من نصوص الكتاب وتم بنسبة (١٥%) من نصوص الكتاب . كما استخدم صدق المحتوى للوصول الى الصدق، وقد بلغ الثبات (٩٠%) بين الباحث ونفسه و(٨٢%) بين الباحث والمحلل الاول و(٧٩%) بين الباحث والمحلل الثاني و(٨٥%) بين المحللين. وقد استخدمت الوسائل الاحصائية المناسبة للوصول الى الاهداف التي وضعها الباحث، وقد توصل البحث الحالي الى :

بينت نتائج التحليل على الهدف الاول ان اكثر القيم استخداما هي القيم الاقتصادية التي جاءت بالمرتبة الاولى اذ حصلت على اعلى نسبة تكرارات من القيم الاخرى اذ حصلت على (٨٢) تكرارا بنسبة (٣٣)% اما القيمة الثانية من حيث الترتيب فقد كانت القيمة السياسية اذ جاءت في المرتبة الثانية وحصلت على نسبة تكرار (٧٩) تكرارا بنسبة (٣١)% اما القيمة الثالثة التي جاءت في الترتيب هي القيمة الدينية اذ حصلت على (٦٣) تكرار بنسبة (٢٥,٠)% اما القيمة الرابعة من الترتيب فهي القيم الاجتماعية اذ حصلت على (١٧) تكرارا بنسبة (٦)% اما القيم التي جاءت بالترتيب الخامس فهي القيم الاقتصادية إذ حصلت على (٨) تكرارا بنسبة (٢)% اما القيم الجمالية فلم تحصل على اي تكرار .

اما الهدف الثاني فقد اظهرت نتائج التحليل الاتي:

بينت نتائج التحليل ان اكثر القيم استخداما بعد القيم التي ظهرت في الهدف الاول هي قيم الصراع التي جاءت بالمرتبة الاولى اذ حصلت على اعلى نسبة تكرارات من القيم الاخرى ، اذ حصلت على (١٢٤) تكرارا بنسبة (٣٣)% اما القيمة الثانية من حيث الترتيب فقد كانت قيم القوة اذ حصلت على (١١٥) تكرارا بنسبة (٣٠)% اما القيمة الثالثة من حيث الترتيب فقد كانت قيم الهوية اذ حصلت على (٦١) تكرارا بنسبة (١٦)% اما القيمة الرابعة من حيث الترتيب فقد كانت القيم التاريخية اذ حصلت على (٢٠) تكرارا بنسبة (٥)%.

لصالح القيم الاقتصادية ، إذ جاءت بالمرتبة الأولى في ترتيب القيم وحصلت على أكبر عدد من التكرارات.

وبعد ذلك خرج البحث الحالي بالتوصيات والمقترحات المناسبة.